

الأصول في النحو

فنحو قولك : مررت بزيد رجل صالح كما قال D (بالناصية ناصية كاذبة خاطئة)
فهذا إبدال نكرة من معرفة وأما إبدال الظاهر من المضمّر فنحو قولك : مررت به زيد
وبهما أخويك ورأيت الذي قام زيد تبدل زيدا من الضمير الذي في (قام) ولا يجوز أن
تقول : رأيت زيدا أباه والأب غير زيد لأنك لا تبينه لغيره .
الثاني ما أبدل من الأول وهو بعضه : وذلك نحو قولك : ضربت زيدا رأسه وأتيت قومك
بعضهم ورأيت قومك أكثرهم ولقيت قومك ثلاثتهم ورأيت بني عمك ناسا منهم وضربت
وجوهها أولها قال سيبويه : فهذا يجيء على وجهين : على أنه أراد أكثر قومك وثلاثي
قومك وضربت وجوه أولها ولكنه ثني الاسم تأكيدا والوجه الآخر : أن يتكلم فيقول :
رأيت قومك ثم يبدو أن يبين ما الذي رأى منهم .
فيقول : ثلاثتهم أو ناسا منهم ومن هذا قوله D : (و على الناس حج البيت من استطاع
إليه سبيلا) والمستطيعون بعض الناس .
الثالث ما كان من سبب الأول : وهو مشتمل عليه نحو : سلب زيد ثوبه وسرق زيد
ماله لأن المعنى : سلب ثوب زيد وسرق مال زيد ومن ذلك قول D : (يسألونك عن
الشهر الحرام قتال فيه) لأن المسألة في المعنى عن القتال في الشهر الحرام ومثله :
(قُتِلَ أصحابُ الأخدودِ النارِ ذاتِ الوقودِ) وقال الأعشى